الماضي، ذلك ان التكافؤ الاستراتيجي قائم، اليوم، بين القوتين العظميين. وهي، ثانياً، طوّرت تحالفها مع اسرائيل، حتى تزداد وكيلتها قدرة على التعاظم والتحرك، وفق ايقاع الاستراتيجية الجزيرية الاميركية، الاّ في ما حددته اسرائيل لنفسها من اغراض تدخل في اطار الدائرة الحمراء من استراتيجيتها الخاصة.

ولا يزال بعض الاوساط المؤثرة في الفكر الاستراتيجي الاميركي يرى ان حماية المصالح الاميركية في الجزيرة تتأمن بايجاد نوع من التعاون الاستراتيجي بين الولايات المتحدة، من جهة، وكل من السعودية ومصر واسرائيل، من جهة أخرى، وتتوزع فيه الادوار والمهام: فالولايات المتحدة لمواجهة الاتحاد السوفياتي؛ والسعودية لضبط الاوضاع الداخلية في الجزيرة؛ ومصر واسرائيل لضمان الامن والاستقرار الاقليميين. ولا يمكن لهذا التعاون الاستراتيجي أن يشتد عوده وتقوى مصداقيته الاّ اذا تعزز الوجود العسكري الاميركي في الجزيرة، وبخاصة في شرقها، وادخل التهديد باستخدام السلاح النووي في الحسبان، اذا ما قضت الظروف بذلك، وبخاصة حين تطبيق استراتيجية التدخل الشامل[١١].

ولقد حدد الباحث الاميركي جي . اي. بترسون في كتابه«دفاعاً عن الجزيرة العربية» الاغراض الاستراتيجية والاهداف التكتيكية للولايات المتحدة في منطقة الخليج بالشكل التالي[١٢]:

١ ـ الاغراض الاستراتيجية: (أ) ضمان الوصول الغربي الى منابع النفط؛ (ب) مكافحة التوسعية السوفياتية في الخليج.

٢ ـ الاهداف التكتيكية: (أ) تطوير القدرة على التدخل العسكري في الخليج بواسطة انشاء قوة عسكرية فعّالة للاستخدام في الخليج، والانتشار البحري في الخليج وفي بحر العرب، والحصول على الاذن بالدخول المحتمل الى التسهيلات العسكرية في المنطقة؛ (ب) مجابهة أي هجوم عسكري سوفياتي، واحتواء النفوذ السياسي السوفياتي في الخليج، بواسطة: تأكيد الولايات المتحدة عزمها على الدفاع عن المنطقة باستخدام القوة العسكرية في حال الضرورة، ومنع الاتحاد السوفياتي من اختراق ايران، والحد من النفوذ السوفياتي بايجاد قوى حليفة في اليمن الديمقراطية واثيوبيا وأفغانستان، وتشجيع العراق والعربية اليمنية على التوجه نحو الغرب؛ (ج) تعزيز الوضع الراهن في الدول الصديقة في المنطقة بواسطة: الاستمرار في العلاقات الداعمة مع المملكة العربية السعودية، وفي ذلك روابط اقتصادية متينة، والاسهام في جهود التنمية السعودية، وتعزيز الوجود العسكري الاميركي، وتوثيق الروابط العسكرية مع السعودية والاستمرار في التعاون السياسي بشأن الشرق الاوسط، وبخاصة النزاع العربي ـ الاسرائيلي، والاستمرار في العلاقات الداعمة مع سائر دول مجلس التعاون الخليجي، وبخاصة في المجال الاقتصادي، ومجال صفقات الاسلحة المحدودة؛ (د) تعزيز الاستقرار في المنطقة بواسطة الاستمرار في الجهود لحل النزاع العربي ـ الاسرائيلي، حلاً سلمياً؛ ودعم انهاء الحرب العراقية ـ الايرانية بحل سلمي، مع تقديم المساعدة الى دول مجلس التعاون الخليجي للحفاظ على أمنها.

وفي مقابل كل التحديات، والاستراتيجيات، والممارسات الاميركية، في الجزيرة، نادى الاتحاد السوفياتي بحياد منطقة الخليج، فلا تقوم فيه قواعد عسكرية اجنبية، ولا تتوضع فيه اسلحة نووية، ويحترم عدم انحيازه، وحق دوله في السيادة على مواردها الطبيعية، وحقها في احترام استقلالها، وتضمن حرية الملاحة في الخليج، منه واليه[١٣]. وحينما كثر ضرب ناقلات النفط، وهي تمخر